اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **تشرين الأول/أكتوبر 2024**
الدورة الحادية والسبعون
الدوحة، قطر، 14-17 تشرين الأول/ أكتوبر 2024

النُهُج المبتكرة للوقاية من حُمى الضنك وغيرها من الأمراض المنقولة بالبعوض ومكافحتها

أهداف الحدث

في 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، سيُعقَد حدث جانبي بشأن النُهج المبتكرة لمكافحة النواقل من أجل الوقاية من الأمراض المنقولة بالبعوض ومكافحتها.

وتتمثَّل أهداف هذا الحدث فيما يلي:

- إطلاع الدول الأعضاء على آخِر المستجدات بشأن وضع الأمراض المنقولة بالنواقل في الإقليم، مع التركيز على حُمى الضنك، وتسليط الضوء على التحديات والمجالات الرئيسية التي تتطلب اتباع نهج متكامل متعدد القطاعات؛
- وإطلاع الدول الأعضاء على آخِر المستجدات بشأن الأدوات المبتكرة المتاحة، واستخداماتها الممكنة، وأفضل الممارسات المتبعة في استخدامها من أجل التأهب للوقاية من الأمراض المنقولة بالبعوض ومكافحتها، لا سيما حُمى الضنك؛
- واستكشاف آليات لوضع استراتيجيات المكافحة المتكاملة للنواقل من أجل مواجهة العبء المتزايد لحمى الضنك وغيرها من الأمراض المنقولة بالبعوض نتيجة تغير المناخ؛
- وتحديد مجالات التعاون والدعم التقني بين الدول الأعضاء ومنظمة الصحة العالمية لتعزيز القدرات الوطنية والإقليمية؛
- وعرض تجربة عُمان في استخدام نظام المنظمة للإنذار المبكر والاستجابة، المدعوم بترصُّد فعّال للنواقل والأوبئة مدمج مع البيانات المناخية والسكانية، للتنبؤ بفاشيات الأمراض المنقولة بالنواقل من أجل التدخل المبكر والوقاية.

معلومات أساسية

لقد زاد عبء الأمراض المنقولة بالنواقل في إقليم شرق المتوسط زيادة كبيرة منذ عام 2015 نتيجة لعوامل مختلفة. وتشمل هذه العوامل تغيُّر المناخ، وزيادة التوسُّع الحضري وسوء تخطيطه، والسفر الدولي وتحركات السكان، وضعف النظم الصحية (لا سيّما في البلدان التي تواجه حالات طوارئ وأزمات أخرى)، واستمرار عدم كفاية الاستثمار في القدرة على مكافحة النواقل في العديد من البلدان، وانتشار مقاومة المبيدات الحشرية.

وفي هذا السياق، تجلت على نحو متزايد أهمية نظام الإنذار المبكر والاستجابة. فهذا النظام مهم للغاية في التنبؤ بفاشيات الأمراض المنقولة بالنواقل ومكافحتها من خلال إتاحة إمكانية التدخل المبكر والوقاية. ويتمثَّل أحد العناصر المهمة لنظام الإنذار المبكر والاستجابة في توافُر نظم قوية وفعَّالة لترصد النواقل. فتؤدي هذه النظم دورًا محوريًّا في رصد مجموعات النواقل، وتحديد المخاطر المحتملة، وإطلاق الاستجابات في الوقت المناسب لمنع انتشار الأمراض. ومن شأن دمج ترصد النواقل مع البيانات الوبائية والبيانات المناخية والمعلومات السكانية أن يُحسِّن القدرة على التنبؤ بالفاشيات وتنفيذ تدابير المكافحة المناسبة على الفور.

وتُعَدُّ حمى الضنك أحد أسرع الأمراض المنقولة بالبعوض انتشارًا، كما يتزايد توسع انتشارها جغرافيًّا. وتشير التقارير إلى أن هذا المرض متوطن في أكثر من 100 بلد. وقد زاد معدل الإصابة بحمى الضنك زيادة هائلة على مدى العقدين الماضيين، من 500 ألف حالة في عام 2000 إلى 6.5 ملايين حالة في عام 2023. ومنذ مطلع عام 2023، واجه العالم ارتفاعًا مفاجئًا في سريان حمى الضنك اتسم بزيادة عدد الفاشيات وحجمها، بالإضافة إلى تزامن حدوث فاشيات متعددة، وانتشار المرض في مناطق خلت منه في السابق بسبب انتشار نواقل حمى الضنك الغزوية، ولا سيما الناقل الرئيسي لها وهو البعوض الزاعج المصري. وفي إقليم شرق المتوسط، ارتفع عدد البلدان التي أبلغت عن حالات حمى الضنك أو فاشياتها من ثلاثة بلدان في عام 2017 إلى 11 بلدًا في عام 2024. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2023، أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ من الدرجة الثالثة في عدة أقاليم بسبب حمى الضنك. وازدياد حالات حمى الضنك (التي تتفاقم بفعل تغيُّر المناخ وانتشار مقاومة المبيدات الحشرية الشائعة الاستخدام مع محدودية الخيارات البديلة) يؤكد الحاجة الماسَّة إلى استراتيجيات مبتكرة وفعَّالة لمكافحة النواقل في إطار نهج المكافحة المتكاملة للنواقل.

والاستجابة العالمية لمكافحة النواقل 2017-2030 (التي أعدتها منظمة الصحة العالمية وأقرتها جمعية الصحة العالمية في أيار/ مايو 2017) هي استراتيجية تحث البلدان وشركاء التنمية على دعم مكافحة النواقل بوصفها نهجًا أساسيًّا للوقاية من الأمراض المنقولة بالنواقل والقضاء عليها والتصدي للفاشيات. وتستند هذه الاستجابة إلى مبادئ المكافحة المتكاملة للنواقل، وتدعو إلى تحسين القدرات والإمكانات (البشرية، والمؤسسية، والمتعلقة بالبنية التحتية) في مجال ترصد النواقل ومكافحتها، وإعداد برنامج بحثي وطني محدد جيدًا، وتحسين التعاون بين القطاعات وداخلها، وإشراك المجتمعات المحلية واستنهاضها، واستخدام الأدوات الجديدة التي أثبتت فعاليتها. وتهدف الاستراتيجية إلى الحد من العبء العالمي للأمراض المنقولة بالنواقل من خلال مكافحة نواقل الأمراض المختلفة مكافحةً فعَّالة، ومستدامة، ومكيَّفة لتتلاءم مع الظروف المحلية.

وعلاوة على ذلك، فإنَّ التعاون بين الدول الأعضاء ومنظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية الأخرى يُسهِم في تبادل الخبرات والموارد، مما يعزز فعالية جهود المكافحة المتكاملة للنواقل على نطاق واسع.

وثمة حاجة ماسَّة إلى أدوات ونُهج جديدة لرفع مستوى التصدي للتهديدات المتزايدة التي تفرضها الأمراض المنقولة بالنواقل. وتظهر نُهج واعدة في التدخلات الجديدة التي قُدِّمت إلى فريق المنظمة الاستشاري المعني بمكافحة النواقل ليقيّمها. وتشمل هذه النُهج تقنية الحشرة العقيمة، التي تنطوي على تعقيم ذكور البعوض التي تُربَى بأعداد كبيرة باستخدام تقنيات التشعيع التقليدية، ثم إطلاقها. فتتزاوج هذه الذكور العقيمة مع

إناث البعوض البرية، مما يؤدي إلى تناقص أعداد الحشرات بمرور الوقت. وما زالت الدراسات جارية بشأن تقنية الحشرة العقيمة.

وقد قيَّم الفريق الاستشاري المعني بمكافحة النواقل استخدام بكتيريا الوَلبخية في المكافحة الميكروبية لمُسبِّبات الأمراض البشرية في النواقل البالغة، وأُوصي بهذه التقنية لما لها من تأثير في الصحة العامة. فالبعوض الزاعج المصري الذي يحمل سلالة من بكتيريا الوَلبخية يصبح أقل قدرة بكثير على نقل الفيروسات المنقولة بالمفصليات، بما في ذلك فيروس حمى الضنك، بعد إصابته بهذه البكتيريا. وجارٍ العمل حاليًا على إعداد توصية ستصدر عن المنظمة بشأن استخدام سلالة من بكتيريا الوَلبخية، وستُنشَر خلال عام 2024. وبالإضافة إلى ذلك، تخضع حاليًّا أداتان جديدتان يسهل استخدامهما (مادة طاردة مكانية وفخ للنواقل مزود بطُعم سامّ) لمراحل مختلفة في التجارب، وجارٍ إعدادهما لتستعرضهما المنظمة وتقدم توصيات بشأنهما وتُخضِعهما لاختبار مُسبَق للصلاحية.

أما البعوض المُعدَّل وراثيًّا، فهو بعوض يحمل سمات وراثية أُدخِلت عليه باستخدام تقنيات تعديل الجينوم، مما أدى إلى الحد من سريان الأمراض التي ينقلها، مثل حمى الضنك والملاريا. وتشمل النُهج المتبعة في ذلك إمَّا كبت المجموعات للحد من مجموعات بعوض معينة أو القضاء عليها، وإمَّا إجراء تعديل وراثي للبعوض لئلا يصبح ناقلًا فعّالًا للمرض. وليس لدى المنظمة حاليًّا أي توصية بشأن استخدام هذا البعوض أو نشره؛ لأن البيِّنات حول تأثيره المقاوم للأمراض المنقولة بالنواقل غير متوافرة أو لم تُعرَض بعد على المنظمة لتُقيِّمها.

النتائج المرجُوَّة

- تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء في إعداد خططها الوطنية للمكافحة المتكاملة للنواقل، التي تُصمَم لتتلاءم مع متطلبات الأوضاع في كل بلد بناءً على تقييم احتياجات مكافحة النواقل من أجل الوقاية من الأمراض المنقولة بالنواقل ومكافحتها، بما يتماشى مع الاستجابة العالمية لمكافحة النواقل 2017-2030 والمبادرة العالمية لمكافحة الفيروسات المنقولة بالمفصليات.
- دعم إنشاء وحدات وطنية لمكافحة النواقل في الدول الأعضاء بنطاق اختصاص متعدد الأمراض لتقديم خدمات مستدامة وفعّالة من حيث التكلفة لمكافحة النواقل، مع تمتعها بالقدرة على التكيف مع التغيرات في الخصائص الوبائية للأمراض والتأهب للاستجابة للفاشيات.
- تعزيز قدرات الدول الأعضاء في مجال علم الحشرات، والبنية التحتية الأساسية للمختبرات، والإرشاد بشأن تقديم التدخلات الجديدة التي أثبتت فعاليتها واعتمادها، وتوسيع نطاقها، ورصدها، وتقييم أثرها.
- تحسين تطبيق نظام الإنذار المبكر والاستجابة من خلال ضمان توافر نُظُم قوية لترصد النواقل وتكاملها. فلهذه النظم أهمية بالغة في الكشف المبكر عن الفاشيات المحتملة والتدخل في الوقت المناسب للوقاية من انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل.
- دعم التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية لبناء القدرات الوطنية على الترصُّد المتكامل للنواقل، وتعزيز بحوث العمليات لتوجيه القرارات المسندة بالبيِّنات بشأن المكافحة الفعالة للنواقل.

تشكيل حلقة النقاش

سيحضر هذا الحدث الجانبي: رئيس فرع علم الحشرات في المركز الوطني للأمراض المُعدية المُستجدّة والحيوانية المصدر التابع للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض، وممثلان من البرازيل وسنغافورة من ذوي الخبرة في مكافحة حمى الضنك باستخدام أدوات جديدة، وممثل من عُمان يحظى بخبرة في استخدام نظم الإنذار المبكر والاستجابة. وسيدير المناقشةَ رئيس الصحة العامة البيطرية في وحدة مكافحة النواقل والبيئة التابعة لإدارة أمراض المناطق المدارية المهملة في منظمة الصحة العالمية.

معلومات عن الجلسة

ستبدأ الجلسة بعرض مدته 30 دقيقة، تعقبه مناقشة مدتها 25 دقيقة سيُخصَص خلالها وقت لطرح الأسئلة من الدول الأعضاء. وستنتهي الجلسة بخاتمة مدتها 10 دقائق.